١٧٨

تزودوا على قدر جهدكم فان خير الزاد ما بلغ المنزل
وكان جبير بن الربيع لا يزال يصلي حتى
لا يستطيع ان ياتي فراشه الا زحفا وكان
عباس بن قيس يصلي كل يوم الف ركعة خارجا عن
صلاته في اوراد ليله وكان لابن عطية ختمة
في كل يوم وليلة لا يفطر الا نادرا ولا ينام الا نادرا فقوام مع
ذلك لقدوا فقتنا الرجال في الاعمال وخالفناهم في الهمم
والاحوال ولما احتضر ثابت البناني جعل ولده
يلقنه وهو في النزع فصاح به خل عني فاني وارد اذكاري
وسمع ابو مسلم الخولاني يقول وايم الله لو قيل
لي ان جهنم تسعر لي وحدي ما استطعت ان ازيد
في عملي شيئا وقال رجل لبشر مالي اراك
مهموما فقال يا ابن اخي اني مطلوب ولا خاف ان انام الليل
فيفوتني طلبي وانا نايم وقال عبد الواحد
بن زيد وقد عزل في اطراقه وكثرة بكائه ما الذي رايتم
من كبير والله لو رايتم الحسن لقلتم هذا الذي كانت
عليه حزن الخلايق اجمعين ولو رايتم يزيد الرقاشي

لقلتم

لقلتم هذا مشكل فقدوا حده وحسك من القوم
ان ودعوا حالتي الشبع والنوم

الفصل الرابع

من ذلك الحمد لله الواجب بضرورة العقل ودليل
النقل قدمه الموصوف الموجد للوجود فمن جحد وجوده مباح
في الشريعة دمه الحي فلا الفوت يلحقه ولا الافات
لطرقه ولا الموت يعدمه الحليم فليس في الوجود كاين
موجود الا وهو بعلمه القادر فبقدرته جل من حكيم
يتقن العقل وبحكمه البديع السميع لخفق الاوراق
في الافاق فسوا عنده واضح العقل ومبهمه الخبير البصير
لاصغر ذر دب على صخر وسواد دجى الليل بكتمه
المتكلم بكلام قديم ازلي لا تتصوره الافكار والاذهان
ولا تتوهمه ليس بصوت فالصوت طورا تظهره اصطكاك
الاجرام وطورا تكتمه ولا بحرف يحدث بعد انعدام
فالحرف وقتا تمحاه ووقتا ترسمه المجيد المريد الذي
لا يكون في ملكه الا ما يريد وان رغم انف المعتزلي فيما
يتوسمه الرزاق الخلاق لافعال العباد من الطاعات
والفساد لا يظهر المحدث من دائرة الابداع فتوصله

الفصل الرابع

Copyright © King Saud University